

المخطوطات المغاربية بالدول الأوروبية فرنسا و بريطانيا أنموذجا

(دراسة وصفية تاريخية)

Maghreb manuscripts in European countries, France and Britain, as examples**(Historical descriptive study)**د. الطاهر سبغاق¹، د. امحمد قروود²**Tahar Sebgag¹, Mhamed Garoud²**¹ جامعة الشهيد حمّو لخضر (الوادي)، Sebgag-tahar@univ-eloued.dz² جامعة زيان عاشور (الجلفة)، garoud.baha@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/05/19 تاريخ القبول: 2021/06/18 تاريخ النشر: 2021/06/30

ملخص :

تحتل المخطوطات أهمية كبيرة في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي والعربي والجزائري فهي وثائق ثمينة تحمل قيما علمية وفنية وسياسية واجتماعية واقتصادية تتصل موضوعاتها بترات هذه الأمة وتتعلق بنهضتها وحضارتها بشكل حساس ودقيق. ولقد تعرضت مخطوطاتنا العربية عموما و المغاربية خصوصا إلى السرقة والنهب الاستعماري من جهة و الإهمال و اللامبالاة المحلية من جهة أخرى، لم تعرف قيمتها ككنوز حضارية إلا في أوقات متأخرة ، لكن الأوربيين عرفوا لها هذه القيمة قبلنا بقرون، لذلك نقلوا ثرواتنا المغاربية المخطوطة نحو مختلف الحواضر الأوروبية . لقد بذل المستشرقون جهودا في مجال العناية بالمخطوطات على الرغم من اختلاف دوافعهم ومشاربهم واختصاصاتهم إلا أنهم كانوا أكثر اهتماما منا بمخطوطاتنا، لاحترامهم العلوم و تقديرهم لقيمة الكتاب القديم. في مقالنا هذا سنخص بالدراسة المخطوطات المغاربية في فرنسا وبريطانيا والمصادر التي تناولت هذه المخطوطات وبرز الفهارس التي احتوتها واهم المراكز والمكتبات التي تتواجد فيها.

كلمات مفتاحية: مخطوطات، فرنسا، بريطانيا، فهارس، استشراف، تراث.

Abstract:

Manuscripts are very important in rewriting Islamic, Arab and Algerian history. These are precious documents that carry scientific, artistic, political, social and economic values. Our Arabic manuscripts in general and particularly

Maghrebins were subjected to theft and colonial pillage and local neglect and indifference too. its value as a treasure and civilizational resource was not recognized. On the other side , Europeans knew their real value centuries before us, and transferred them from the Maghreb to various European metropolises. The orientalists made enormous efforts in the maintenance of these manuscripts, despite their motivations, and aims, they took care of our manuscripts, because of their respect for the sciences and their appreciation of the value of the ancient writings. we focus on Maghreb manuscripts in France and Great Britain who treated these manuscripts, indexed them so they became the most important centers and libraries in which they are found.

Keywords: Manuscripts; Patrimony; European countries; Orientalism; Indexes;

مقدمة:

للمخطوطات أهمية كبيرة في إعادة كتابة تاريخنا الإسلامي والعربي والجزائري فهي صورة حية تحمل قيما علمية وفنية وسياسية واجتماعية واقتصادية ومخطوطاتنا موضوعها حساس ودقيق لأنه متصل بتراث هذه الأمة ويتعلق بنهضتها وحضارتها وهي تعكس أعظم انطلاق للعقل البشري في مختلف العلوم لكن المخطوطات العربية عموما و المغاربية خصوصا . والتي هي موضوع بحثنا . تعرضت إلى السرقة والنهب الاستعماري من جهة و الإهمال و اللامبالاة المحلية من جهة أخرى، ولم تعرف قيمتها ككنوز حضارية إلا في أوقات متأخرة، لكن الأوربيين عرفوا لها هذه القيمة قبلنا بقرون فنقلت إن لم نقل سرقت . ثروتنا المغاربية المخطوطة نحو مختلف الحواضر الأوروبية .

من الإنصاف هنا الإشارة إلى جهود المستشرقين في مجال العناية بالمخطوطات فرغم اختلاف دوافعهم ومشاربهم واختصاصاتهم إلا أنهم كانوا أكثر اهتماما منا بمخطوطاتنا، لاحترامهم العلوم ولقيمة الكتاب القديم الذي يعد نافذة على عصر غاب عنا وارتحل.

في موضوعنا هذا سنخص بالدراسة المخطوطات المغاربية في فرنسا وبريطانيا والمصادر التي تناولت هذه المخطوطات وبرز الفهارس التي احتوتها واهم المراكز والمكتبات التي تتواجد فيها تلك المخطوطات، لعلنا بهذا العمل نساهم في وضع دليل للباحثين عن تراثنا المغاربي المخطوط في ديار (غربته) .

و الإشكالية المطروحة هي: أمام هذا التراث المغاربي الضخم المهاجر والمهجر من المخطوطات والتي تزخر بها بل وتزين في أحيين كثيرة المكتبات الفرنسية والبريطانية، وأمام شح المعلومات عن خصوصياتها وضآلة الدراسة المتخصصة في مخطوطاتنا المغاربية في تلك الديار كان لزاما علينا طرح التساؤلات الآتية :

. ما أهم مراكز ودور المخطوطات المغاربية في فرنسا وبريطانيا ؟

. ما هي الجامعات أو الفهارس التي حفظت تلك المخطوطات وأسماء العلماء ؟

. ما نوع مخطوطاتنا المغاربية في تلك الديار ؟

ولدراسة هذا الموضوع و الإحاطة بحيثياته الممكنة اعتمدنا المنهج التاريخي الوصفي والمقارن من خلال

عرض وتحليل مجموعة فهارس ومراجع أهمها :

. فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس، تأليف : جورج فايده ايفيت سوفان

. Yvette Sauvin

. فهرس المخطوطات العربية في المتحف البريطاني، تأليف : شارلي ريبو .

. المخطوطات العربية في بريطانيا وايرلندا، تاليف : وليام .م.مارلين .

. فهرس البارون ديسلان **M.LE BARON de Slane** .

أولا : تعريف المخطوط والفهرس :

1. تعريف المخطوط والفهرس :

أ. تعريف المخطوط :

لغة : خط بالقلم وغيره ، يخط خطأ، كتب أي : صور اللفظ بحروف هجائية.

اصطلاحا : هو كل أثر علمي أو فني كتب بخط اليد سواء كان هذا الأثر كتابا على الورق أو شبيها¹.

وقد حاول بعض الكتاب المعاصرين تحديد معنى المخطوط . أو المخطوطة . اصطلاحا فجاء التعريف أن

كلمة الخط تدل على نسخ الكتب المخطوطة تمييزا لها عن المطبوعة².

وأیضا: الخطّ : الطريقة المستطيلة في الشيء، و الجمع خطوط، و قد جمعه العجاج على أخطاط ، فقال :

و شمن في الغبار كالأخطاط . و يقال : الكالأخطوط في الأرض، أي طرائق لم يعمّ الغيث البلاد كلها . و

خطّ القلم أي كتب، و خطّ الشيء يخطّه خطأ، كتبه بقلم أو غيره، و الخط الكتابة و نحوها ممّا يخطّ³ .

ونخلص من كل ما سبق أن التعريف الأوضح للمخطوط: هو كل تأليف في مختلف الفنون والعلوم مكتوب بخط اليد على الرق أو الورق أو على مادة شبيهة، والنسخة المخطوطة عكس النسخة المطبوعة .
المخطوطة عكس النسخة المطبوعة.

نخلص من كل ما سبق أن التعريف الأوضح للمخطوط: هو كل تأليف في مختلف الفنون والعلوم مكتوب بخط اليد على الرق أو الورق أو على مادة شبيهة، والنسخة المخطوطة عكس النسخة المطبوعة .
ب تعريف الفهرس :

للتعريف بالمخطوطات لا بد من دليل يرشد الباحثين إلى أماكن وجودها ويقدم لهم وصفا مفصلا عنها، ولا شك أن فهرس المخطوطات هو الوسيلة الكفيلة بتوفير هاته المعلومات الوصفية إذ يعد المفتاح الحقيقي للإطلاع على مختلف محتويات المكتبة .

الفهرس هو لفظ معرب أصله من الفارسية ويعني قائمة كتب أو مواضيع للكتاب وهو مرآة المكتبة التي لا يمكنها الاستغناء عنه، و الفهرس هو الأداة بين المكتبة وروادها⁴.

أما اصطلاحا فان لفظة فهرس تعني قائمة كتب تمثل مقتنيات مكتبة أو مجموعة مكتبات ويقصد به كذلك البيان الذي يسجل ويصف ويحدد مكان مقتنيات مكتبة أو عدة مكتبات وقد تعددت وظائف الفهارس في عصرنا على الأوجه التالية :

*حصر و تسجيل ووصف المقتنيات.

*تحديد مكان وجود كل كتاب داخل المكتبة.

*تسهيل معرفة ما يوجد في المكتبة من كتب وعناوين.

*الإعلام البيبليوغرافي العام عن كتب المكتبة⁵ .

ثانيا : التعريف بالمراكز الكبرى للمخطوطات المغاربية في فرنسا وبريطانيا .

1 / مراكز المخطوطات في فرنسا :

*المكتبة الوطنية بباريس:

كانت في البداية مكتبة خاصة لملوك فرنسا وعرفت بالمكتبة الملكية **La bibliothèque royale**، بداية من شارل العشر وازدهرت في عهد الملك لويس الثاني عشر 1499-1515⁶ ، وكان للملك لويس الرابع عشر دورا كبيرا في انتقال المخطوطات العربية إلى المكتبة الوطنية بباريس فقد أرسل بعثات إلى الشرق الأدنى و الأقصى لجمع المخطوطات العربية والإسلامية و يعود الفضل في اقتناء مئات

المخطوطات العربية إلى وزيره المستنير (كولبير) **Colbert** الذي امتلك مكتبة ضمت 246 مخطوطا من أنفس المخطوطات العربية .

تكاد تكون أكثر المخطوطات العربية في باريس مجموعة في (المكتبة الوطنية) من أقدم المكتبات و أشهرها على النطاق العالمي وتعرف (بالمكتبة الأهلية)⁷ وهي أكبر مكتبات العالم كمية وكيفية إذ يوجد فيها أكثر من 06 ملايين من الكتب المطبوعة والمخطوطة، كانت أولا في بلدة بلوا **Blois** ثم انتقلت إلى فونتينبلو **Fontainebleau** ثم إلى باريس حيث هي الآن

شهد القسم العربي بالمكتبة الوطنية الفرنسية في سنة 1933 أكبر إضافة للكتب العربية في تاريخه عندما اقتنت المكتبة 1515 مخطوطة القسم الأكبر منها باللغة العربية جمعها **Jean.Louis Asslin de Cherville (1772-1822)** قنصل فرنسا في مصر في فترة إقامته هناك.

أخذت مقتنيات المكتبة من المخطوطات العربية في الزيادة خلال القرن 19 من اسطنبول والقاهرة وشمال إفريقيا الأمر الذي استدعى إخراج فهرس يعرف بهذه المقتنيات عهد بعمله إلى المستشرق : البارون دي **M.LE BARON de** سلان

Slane. (1803- 1878) وهو يشتمل على وصف 4665 مخطوطة عربية⁸، وقد أضيفت 09 مخطوطات إلى المكتبة الوطنية في نفس السنة التي احتلت فيها الجزائر وذلك سنة 1830. في سنة 1834 أهدت إحدى كليات الجزائر ثمانية عشر (18) مخطوط إلى وزير الحربية الفرنسي الذي أرسلها إلى المكتبة الوطنية⁹.

*مؤسسة مدرسة اللغات الشرقية الحية بباريس

جدّدها سيلفيستر دي ساسي **Sylvestre de Sacy** و أسس الجمعية الآسيوية سنة

1822. تشتمل على 407 مخطوطة عربية وقد اخرج المستشرق بلوشيه **Gabriel Edgard Blochet (1870- 1938)** فهرسا جديدا لهذه المكتبة سنة 1925 تحمل الأرقام من 4666 إلى 6753 ، ومنذ هذا التاريخ لم يتوقف تزويد المكتبة بالمخطوطات العربية إلى أن ارتفع عددها في عام 1993 إلى 8600 مخطوطة.

يضاف إلى هاذين المركزين الأساسيين للمخطوطات العربية عموما و المغاربية خصوصا ، هناك الجمعية الآسيوية **La Société Asiatique** ، المعهد الفرنسي **Institut de France** ، وهناك على الأقل 15 مدينة فرنسية تحتوي بعض مكتباتها على مخطوطات عربية و مغاربية، وأهم هذه المدن: بوردو **Bordeaux** ، أفنيون **Avignon** ، ستراسبورغ **Strasbourg** ، مرسيليا **Marseille**.

1. 2/ مراكز المخطوطات في بريطانيا

* المكتبة البريطانية بلندن (المتحف البريطاني سابقا) .

تعود نشأة المكتبة البريطانية إلى فترة تكوين المتحف البريطاني في أواسط القرن الثامن عشر (1753) وقد قررت الحكومة البريطانية سنة 1973 إنشاء مكتبة وطنية بدمج عدد من المكتبات الكبيرة الرئيسية والإقليمية إلى مكتبة المتحف البريطاني المشهورة، و أطلق عليه اسم المكتبة البريطانية **British**¹⁰ **library** وتعد المجموعة الشرقية في هذه المكتبة من أكبر المجموع في العالم، حيث تضم 41 ألف مخطوطة، القسم الأعظم منها باللغة العربية، من ضمنها 224 مخطوطة منوليم بروان هوجسون، القنصل الأمريكي في تونس عام 1834¹¹.

تضم هذه المكتبة روائع من المخطوطات العربية و المغاربية في فن الخط والزخرفة الشكلية ومنها كالمصاحف الشريفة، منها مصحف مغربي فاخر كتب بيد أبي حفص عمر المرتضى أمير مراكش ويعتبر غلافه المذهب أبكر نموذج يعرف في العالم عن استعمال الزينة الذهبية على الجلود¹² .
هناك مكتبات أخرى تزخر بالمخطوطات العربية وفيها كنوز مغاربية من أهمها :
- مكتبة البودليانا بأكسفورد **Oxford** و تشمل على 2350 مخطوطة عربية.

- مكتبة جامعة كامبردج **Library of the university of Cambridge** عدد المخطوطات العربية بها 1910.

وأهم المكتبات الغنية بالمخطوطات العربية الشرقية والمغربية مكتبة شستربتي **Chester Beaty** الموجودة اليوم في دبلن الايرلندية والتي تضم 2896 مخطوطة عربية منها 244 مصحفا من غرب وشمال إفريقيا والبلاد الإسلامية، وقام المستشرق الإنجليزي آربري **A.J.Arberry** بوضع فهرسا لهذه المكتبة في سبعة أجزاء بين عامي 1955، 1964 ثم خصص فهرسا للمصاحف المزوقة الموجودة في المكتبة صدر عام 1967¹³.

ثالثا . المخطوطات المغاربية في فرنسا من خلال أهم الفهارس

تعددت الفهارس التي وثقت وتبوت المخطوطات العربية، ومن ضمنها المغاربية في فرنسا، وأغلبها كتبها مستشرقون باللغة الفرنسية، وكان كل تركيزهم على مخطوطات المكتبة الوطنية بباريس، وظهرت بعض المبادرات العربية لفهرسة تلك المخطوطات اعتمادا على ما وضعه المستشرقون من أمثال الدكتور الهادي حسين الحمودي وغيره.

إن أول فهرسة خاصة بالقسم العربي في المكتبة الوطنية الفرنسية وضعها بطرس دياب الحلبي سنة 1677 وواصلها الدكتور هيريبيلو **d. Herbelot** والشماس رنودو **Abbe Renaudot** ، و أخيرا اشتغل عليها الأديب والمستشرق الكبير دي سالان **de Salane** ولكنه توفي قبل نشر فهرسته التي طبعوها ما بين السنة 1883 و1895¹⁴.

1 . 1 / المخطوطات المغاربية في فهرس Yvette Sauvin.

بدأت **Yvette Sauvin** أمينة قسم المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية في إعداد فهرس شامل للمخطوطات العربية بالتعاون مع **Vajde** ، و نشر سنة 1978 بعنوان : فهرس المخطوطات العربية (**Catalogue des Manuscrits Arab**)¹⁵ ، و من أهم المخطوطات المغاربية في هذا الفهرس :

موضوعه	رقمه في الفهرس	إسم المؤلف	عنوان المخطوط
فقه	105712 ، 105713	محمد بن احمد المكناسي .	. في علم الزكاة
فقه	1288	احمد بن علوان الزرقاني .	. أصول الدين
نحو	14561 ، 10135	احمد بن إدريس القراني الصنهاجي .	. القواعد الثلاثين في العربية
نحو	6658	إسماعيل بن ابي بكر بن المقرئ .	. عنوان الصرف
فقه	14562 ، 14561	سمؤل بن يحي المغربي .	. الأجوبة الظاهرة ردا على الملة

			الكافة
فكر	14611	عبد الله بن فارس التازي	. المناظرة والمعارضة في رد الرافضة
فقه	7438 ، 11764 ، 11937 ، 12152	علي بن عبد الله الشاذلي .	. دعاء يذكر عند الصباح
شعر	123011	محمد بن سليمان التواتي .	قصيدة
شعر	11766 ، 123011	الشعيب بن الحسن التلمساني	. قصيدة الاستسقاء .
تفسير	646 ، 647	عبد الرحمان بن محمد النعالي	. الجواهر الحسان في تفسير القرآن .
تفسير	614	محمد عبد السلام الريغي التونسي	. التنوير في التفسير

1. 2 / مخطوطات فهرس دسلان De Slane

لا شك أن فهرس البارون دي سلان يعد من أهم الفهارس التي اهتمت بترائنا العربي المخطوط وقد أحصى 4665 مخطوطة عربية ومنها الكثير من المخطوطات المغاربية وفي مختلف الفنون تقريبا (القرآن ، الحديث ، الفقه ، الكلام التاريخ ، الجغرافيا الفلسفة ، الأدب والعلوم الرياضية والطبيعية). عمل دي سلان يتأرجح بين المناهج الثلاثة التي اصطلح عليها أهل الصناعة في الفهرسة، وهي منهج القوائم ، المنهج الوصفي و المنهج التحليلي¹⁶.

بعد دي سلان قام بلوشيه **E. Blochet** بإكمال المشوار و وضع فهرسا ثانيا سنة 1925

وصل رقم مخطوطاته إلى 6753، ثم جاءت فهرسة ثالثة سنة 1953 وضعها جورج فاجدة **G. Vajda**، وقد صل عدد المخطوطات العربية في هذه الفهرسة الثالثة 6853 و أخذ إسم : فهرس عام للمخطوطات العربية الإسلامية في المكتبة الوطنية بباريس، ومن أهم المخطوطات المغاربية في هذا الفهرس:

عنوان المخطوط	اسم المؤلف	رقمه في الفهرس	موضوعه
. العقيدة المرشدة .	محمد بن عبد الله بن تومرت	1451، 12851	عقيدة
. حجاب عزيم	محمد بن عبد الحق الصنهاجي	12234	؟
. الدعوة	محمد بن مسعود السبتي	12182	فقه
. العقيدة الصغرى	محمد بن يوسف السنوسي	1285، 10572	عقيدة
. التفسير	يحيى بن محمد المغربي	6691	تفسير
. الرسالة	عبد الله بن عبد الرحمان بن زيد القيرواني	1058	فقه
. المنظومة	احمد بن عبد الله الجزائري	1268	عقيدة

1.1. 3/ المخطوطات المغاربية في مكتبة باريس الوطنية من خلال كتاب الدكتور هادي حسن

حمودي

قام الدكتور هادي حسن حمودي بوضع كتاب بعنوان : المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية¹⁷، ويختص بموضوعات الأدب واللغة و الشعر وما إليهم من الفنون وقدر ركز في هذا العمل على فهرس (جورج فايدة)، ومن خلال هذه الدراسة العربية (الجزائرية) القيمة قمنا باستخراج المخطوطات الجزائرية و المغاربية المتضمنة في هذه الدراسة ورتبناها وبوبناها على النحو التالي:

عنوان المخطوط	اسم المؤلف	رقمه وصفحته	موضوعه
الأجرومية	محمد أجروم الصنهاجي	1057(68،73)،081) 138،136،(1206،171) 184،(نحو وصرف
إضاءة الأدموس ورياضة الشموس من إصلاح صاحب القموس	احمد بن عبد العزيز السجلماسي	5298(13.02) 5445 (01) 18. (5460 ن (15.09)	أدب عربي
إظهار صدق المودة في شرح البردة .	ابن مرزوق التلمساني .	3188 ن	شعر

نحو وصرف	5317 (195.166)	عبد المعطي البرنسي .	إعراب الأجرومية
نحو وصرف	6364 (63.53)، 42)6365 (49)	عبد المعطي البرنسي .	إعراب الاسم
نحو وصرف	6530 (20 . 01)	عبد المعطي البرنسي .	إعراب أمثلة الأجرومية
نحو وصرف أدب	6530 (72 . 23) 5766 (ن)	عبد المعطي البرنسي .	إعراب أمثلة كتاب بحث المثالب .
شعر	3244 (120. 114)	الحسين بن علي المغربي	اختصار بحث المثالب
بلاغة	4428	موفق الدين القابسي	إكمال الدرّ الهاتل
شعر	3200 (12 . 1)	احمد بن عبد الفتاح الملوي	ألفية المعاني والبيان والبديع .
نثر	5934 (68. 01)	يوسف المغربي	إهداء المهدي إلى تحميس لامية الوري
نحو وصرف	1057 (113)	عبد الملك بن محمد الثعالبي	الإيجاز والإعجاز
نحو وصرف نحو وصرف	4206 (17 . 13) 4206 (17 . 13)	عبد الدايم التازي عبد الدايم التازي	باب الألف المنقلب عن ياء . باب الفتح والإمالة بين اللفظين .
شعر	5725 (223. 221)	عبد الدايم التازي	باب الفتح والإمالة بين اللفظين .
نثر	5322 (323. 294)	عبد الدايم التازي	باب الكلام ومواده

شعر	5339(01.56)، 5543(ن)، 5708 (10355)	محمد بن عبد الرحمان المراكشي	تحميس .
نثر	6249(ن)(44.01)	محمد بن احمد الأديب الفاسي ابومدين .	تحفة الأريب ونزهة الليبي .
شعر	6029 (197.193)	محمد بن زاكور .	شرح
نحو و صرف	5486 (396.395)	عبد المالك بن محمد التعالبي .	تذيل المرغوب من ثمار القلوب .
نثر	5276(10.03)	عبد المالك بن محمد التعالبي .	ترتيب الصور في مدح سيد البشر
نحو	5914 (163.01)، 6019	محمد بن عبد القادر الفاسي .	تكملة المرام بنشر شواهد بن هشام .
نحو	5942	محمد بن عبد القادر الفاسي .	تلخيص العبارة
نثر	5934 (120.111)	عبد الملك بن محمد التعالبي .	خاص الخاص .
نثر	5366(01.53)، (74 . 54)	الفتاح بن عيسى احمد الصنهاجي	شروح .
نثر	1380	محمد بن احمد السبتي	شروح .

		الأندلسي.	
نحو و صرف	4098 (128.72)، 4127	محمد بن احمد الشريف الحسيني .	الدرة النحوية في شرح الاجرامية .
نثر	3348 (ن) 3343 إلى 3356 ،	ابي حجة التلمساني	ديوان الصبابة
شعر	6296 3135	ابي حجة التلمساني	ديوان إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة.
شعر	3209(ن)،1176(63.34)	ابي حجة التلمساني	ديوان إبراهيم بن عبد الله برهان الدين.
شعر	3126	ابي حجة التلمساني	ديوان إبراهيم بن يحيى الغزي .
شعر	3663	ابي حجة التلمساني	ديوان ابن عروس .
شعر	4724	ابي حجة التلمساني	ديوان أبي بكر محمد بن الحكاك.
شعر	3098(229 210)	ابي حجة التلمساني	ديوان احمد بن أبي القاسم التونسي.
شعر	3258(ن)	آبي حجة التلمساني	ديوان احمد بن احمد اللانسي .
شعر	2147(ن) 9341	آبي حجة التلمساني	ديوان احمد بن الحسين بديع الزمان.
شعر	3133	آبي حجة التلمساني	ديوان احمد بن زين العابدين الصديقي .
شعر	5994 . 3219	آبي حجة التلمساني	ديوان احمد بن علي (بن حجر العسقلاني) .
نثر	3314(86.01)	عبد الملك بن محمد الثعالبي	سحر البلاغة وسر البراعة .

نثر	1809 إلى 1715 ، 1717 ، 1718	ابي حجلة التلمساني	سكردان السلطان
نثر	3360	ابي حجلة التلمساني	الطارئ على السكردان
نثر	(165.01)3411	عبد الملك بن محمد الثعالبي	طرائف الطرف .
نثر	(235.226)0513	علي بن محمد السبي	عنوان الحكم .
لغة وصرف	(296.230)648	عبد الرحمان الثعالبي	غريب القرآن والحديث (ذيل الجواهر الحسان) .
شعر	2311	ابن محمد التجاني	فاتحة الألفاظ والبشر في مدح سيد البشر .
لغة	5405، (221.13)5298	احمد بن عبد العزيز الهلاي السجلماسي	فتح القدوس في شرح خطبة القاموس
لغة	4251،4858،5983	عبد الملك بن محمد الثعالبي	فقه اللغة وسر العربية .
نحو وصرف	(205.199) 5441	عبد الملك بن محمد الثعالبي	فكّ اللامية وتوضيح القاعدة .
شعر	(188.132)3418	الحسين بن علي بن رشيف القيرواني	قراصة الذهب في نقد أشعار العرب .

شعر	5824 (133.133ظ)	احمد بن احمد البرنسي	قصيدة (أقفر من أهله).
شعر	1230 (108.107)	محمد بن احمد بن مرزوق التلمساني	قصيدة .
شعر	3243	مصطفى بن قاسم الطرابلسي	قصيدة في مدح النبي .
شعر صوتي	1176 (38.37)	أبومدين التلمساني	قصيدة .
شعر	3264 (10.10ظ)، 4581 (98)	أبومدين التلمساني	قصيدة في مدح النبي .
شعر	5452 (179.178)	ابوجعفر الفاسي	قصيدة .
شعر	3972 (83)	يوسف المغربي	قصيدة .
شعر	3244 (59.01)	احمد المقرئ	القصيدة المقرئية .
شعر	3198 (125)	محمد بن نصر الدرعي	قصيدة سيف النصر
نث	3302 (ن)	الرفيق القيرواني.	. قطب السرور في وصف الانبذة والخمور
نثر نحو	3318، 3320 (ن) 1013 (116.111)	الفتح بن خاقان احمد بن إدريس الصنهاجي	قلائد العيقان في محاسن الأعيان القواعد الثلاثة في علم العربية .
نحو وصرف	3204 (70.68)	محمد بن محمد السلاوي	قواعد الإعراب
بلاغة	5934 (110.81)	عبد الملك بن محمد الثعالبي	الإعراب والحمل .

نثر	(12845)3305	عبد الملك بن محمد الثعالبي	الكفاية في الكتابة.
نثر	(25.05)4201 ، (3426)4201(ن)	عبد الملك بن محمد الثعالبي	آلآي والدّرر.
نثر	(220215)1176	عبد الملك بن محمد الثعالبي	لطائف.
نثر	(220215)1176 5432 ، 1259 ، (258)1057	عبد العزيز بن عبد الواحد المكناسي	المبهج .
نثر	(127.119)2568	عبد الرحمان الفاسي	شروح مثلث قطرب.
شعر	(15.01)3176	محمد بن سليمان التملساني	المطلب الأكيد .
نثر	(08.01)5320 ، (131.127)5492	أبو مدين شعيب التلمساني	مقامات .
شعر	3307	عبد الملك بن محمد الثعالبي	المقصورة
نثر	(44.01)3305	عبد الملك بن محمد الثعالبي	منتخب المنتحل .
نثر	(247،4420)1303 (33.01)	المظفر بن الفضل العلوي الحسيني	من غاب عنه المطرب
نثر	3312 ، 3308، 3309 ، 6442ن	عبد الملك بن محمد الثعالبي	نصرة الاغريض في نصرة القريض.
نثر	(200.172)1176(ن)	عبد الملك بن محمد	يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر.

		التعالبي	
--	--	----------	--

. (ن) : نسخة فيه نقص ورداءة ، (ظ) : ظهر الورقة

ملحوظة : لقد تم ترتيب هذه المخطوطات المغاربية في هذا الجدول حسب ترتيب الحروف الهجائية للمخطوط.

4. 1.1.1 / العلماء و المخطوطات المغاربية في الفهرس المشترك بين Yvette :

Sauvin و Marie Genevieve من الرقم 1465 الى 1685، ثم من الرقم 6836 الى 7214 .

ذكر هذا الفهرس بعض المخطوطات المغاربية في عدة فنون ولكنها قليلة العدد نسجها دون ترتيب وكما وردت في الفهرس على النحو التالي :

عنوان المخطوط	اسم المؤلف	رقمه في الفهرس	موضوعه
. الجمان في مختصر أخبار الزمان .	. احمد بن محمد المقرئ .	1547، 1545	تاريخ
. قصيدة البسكري .	. احمد بن علي البسكري .	1635	شعر
. رؤية سيدي .	. عبد الرحمان بن محمد الثعالبي .	15467	؟
. العبر .	. عبد الرحمان بن خلدون	1517، 1523، 1535	تاريخ
. الفتح المبين في معرفة الصديقين .	. عبد القادر بن مغيزل الشاذلي .	16052	فقه
. الغرر في سير الملوك وأخبارهم .	. عبد الملك بن محمد أبو منصور . الثعالبي .	1488	تاريخ
. كتاب : رجار .	. محمد بن محمد الإدريسي .	1524	؟
. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام .	. محمد بن احمد الفاسي .	16683 ، 1633	تاريخ

جاء العمل المشترك الثاني (فهرس : 6836، 7214) بين ايفيت سوفان **Yvette**

Sauvin و ماري جنيفيف **Marie Genevieve** ليقدم للباحثين تتممه لفهرس جورج فايدة منذ 1953 إلى 1987 ويشمل 400 مخطوطة، ومنها المخطوطات التي أعطيت للمكتبة الوطنية هبة من بعض الخواص كمخطوطات جورج كولان (1893-1977) المختص في اللسانيات (المحلية في المغرب) وفي الاندلس ، وكذلك رصيد هنري كورين (1907-1978)¹⁸ .

أما أهم العلماء و المخطوطات المغاربية التي احتواها هذا الفهرس الثاني فجاءت غير مرتبة أبجديا

وعلى النحو التالي :

عنوان المخطوط	اسم المؤلف	رقمه في الفهرس	موضوعه
.أجوبة .	.إبراهيم بن هلال السجلماسي	7013	فقه
إتحاف المحبوب بشرح مجملة المطلوب .	.أبو الفضل القاسم السفاقسي	7000	فقه
.اجزار .	.أبو المواهب التونسي	7008	؟
.الروض اليانع الأزهري على ديانة الأخضر .	.احمد بن زروق البرنسي	7147،7008	فقه
.أنس الفقير وعز الحقير في مناقب أبي مدين .	.احمد بن الحسين بن قنفوذ القسنطيني	7120،6852	تراجم
.إجازات .	احمد بن عبد الرحمان السبتي	6998	ديني عام
.أسماء الأدوية بالعربية والعجمية .	.احمد بن عبد السلام الصقلي التونسي	6844	علمي
.أدعية القرآن الكريم .	.احمد بن علي البوني	7151 ، 7133	تركيبية
.رسالة على التوحيد .	احمد بن المبارك السجلماسي	7139	عقيدة
.البيان المغرب .	.احمد بن محمد بن عذارى المراكشي	7015 ، 7014	تاريخ
.شرح بغية الباحث في علم الموارث .	.الحسن بن علي التيمقوتي .	6898	فقه
.صغرى الصغرى .	.حسن بن علي الدرعي	7113	فقه
.شعر .	.الحسن بن مسعود المراكشي	6890	شعر
.الأجوبة الشمسية على الأسئلة المحتالية .	.حمودة عبد العزيز الوزير التونسي	6880	فكر
فوائد	.عبد الله بن عبد الرحمان القيرواني	7140،6851	فقه
.أرجوزة في فرائض المسلم الخمس .	عبد الرحمان الرفعي الفاسي	7135	شعر
.أزجال .	.عبد الرحمان المجدوب	7046	رجز
.أرجوزة في الطب .	.عبد الرحمان بن محمد الفاسي	6844	رجز

فقہ	6887	.عبد السلام بن إدريس المراكشي .	. أحكام مما يحتاج الناس إليه من مسائل الأحكام .
نثر	7018,6876	.سر الأدب في مجاري كلام العرب .	. عبد المالك التعالي .
شعر	7008	.عبد الواحد الفاسي	. قصيدة في مدح خير البرية .
تاريخ	7007	علي بن عبد الله الفاس	. الأنيس المطرب
فقہ	6865,7018	.علي بن عبد الله الشاذلي .	. أجوبة ابن الأعمش .
نثر	7130	.محمد بن حسن الفاسي .	. الآلي الفريدة .
نثر	7151	.محمد بن عامر بن الحاج التلمساني .	. اللمعة النورانية .
نثر	7147	.محمد بن عيسى بن زروق البرنسي	. كتاب الرؤية .
فقہ	6863	.محمد بن محمد السجلماسي	. شروط الصلاة .
علمي/ديني	6915	.محمد بن ميمون المراكشي	. طب النبوة .مختصر .
عقيدة	6892، 6865، 7012	.محمد بن يوسف السنوسي	. العامة والخاصة في المعتقدات .
شعر	6890	.موسى بن القاسم المغربي	. شعر .

5. 1.1.1.1 / / المخطوطات المغاربية في مكتبة ستراسبورغ الجامعية.

قام الدكتور نزيه الكسبي بوضع فهرسة* للمخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعية ومن خلال هذه الفهرسة التي نشرت سنة 1985 انتقيت المخطوطات المغاربية التي احتوتها وهي قليلة مقارنة بالمكتبة الوطنية.

01. حاشية محمد الشريف بن محمد الحسيني العلوي على شرح العقيدة العزضية ورقمها : 4160.
 02. ملاحظات و مختارات شعرية في الغزل، لمصطفى بشرم الجزائري ، رقم 4354 .
 03. الأجرومية او المقدمة لمحمد بن محمد بن داود المعروف اجروم الصنهاجي الفاسي، الرقم : 4169.
 04. ديوان أبي إسحاق إبراهيم بن الفتح بن خفاجة (التلمساني) الأندلسي، رقم 423.
 05. تعليقات على العقيدة ، لأبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي ، رقم : 4312¹⁹.
- رابعا: العلماء و المخطوطات المغاربية في بريطانيا من خلال أهم الفهارس.

لقد كانت للأحداث التاريخية والحركية الاستعمار الحديث دورا كبيرا في حركة انتقال المخطوطات العربية عموما والمغربية خصوصا، ومن خلال دراستي لها الموضوع اتضح أن اغلب المخطوطات المغربية أخذت وجهة فرنسية بحكم الاستعمار واهتمام المستشرقين الفرنسيين المبكر بهذا الموضوع، في حين أن المكتبات والمتاحف البريطانية تزخر بالكنوز المشرقية المخطوطة وتراجع فيه أعداد المخطوطات المغربية ويعود ذلك دائما إلى الوجود الاستعماري البريطاني في المشرق وبعده عن المغرب العربي. تلك الظروف التاريخية لم تمنع الباحثين والمستشرقين البريطانيين من استخدام كل تمكنوا منه من الذخائر المخطوطة المغربية إلى متاحفهم ومكتباتهم الخاصة والعامة وسنعطي في هذا البحث بعض النماذج المغربية من خلال الفهارس البريطانية أو المخطوطات غير المفهرسة.

1.1 / أهم فهارس المخطوطات العربية (المغربية) في بريطانيا.

كان أول مدير لقسم المخطوطات الشرقية شارلز ريو (1820 – 1902) **Charles Rieu** وهو أحد كبار المستشرقين وساهم في وضع فهرس للمخطوطات العربية بالمتحف البريطاني رفقة كيورتون (**W. Cureton**) واخذ اسم **Catalogus codicum manuseriptorum : orientalium codias arabicos** وطبع هذا الفهرس سنة 1856 بجزيئه. وضع الأستاذ سامي حمارة فهرسا خاصا بالمخطوطات العربية في الطب والصيدلة في المكتبة البريطانية ، ووضع له عنوان : فهرس المخطوطات العربية في الطب و الصيدلة في المكتبة البريطانية²⁰ . هناك الكثير من النشرات والكتب البريطانية التي احتوت تفاصيل المادة العربية عموما وفهارسها وخاصة الدليل الذي نشر بلندن سنة 1984 تحت عنوان **Arabic language : collections in the british library** .

لقد اهتم بعض الكتاب بالمصاحف الشريفة التي لفتت الأنظار لرونقها وجمال خطها وكانت ولا تزال تمثل تحفا نادرة شاهدة على الحضارة العربية الإسلامية ، وكان للمغاربة دورا كبيرا في تطوير فن كتابة المصاحف الشريفة وتطريزها، ومن أهم الكتب الصادرة في هذا المجال والتي شكلت فهرسا للقرآن الكريم ، كتاب:

The quran Catalogue of an exhibition of quran manuscripts at british library للأستاذين : ياسين حامد الصفدي، ومارتين لينكر (الذي اسلم وصار

اسمه: الحاج أبي بكر سراج الدين²¹ .

واهم ما ذكر في هذا الفهرس من المصاحف المغربية :

. مصحف بالخط المغربي على الرق، من القرن 05هـ / 11 م .

. أجزاء من مصحف نادر بالخط المغربي الأندلسي الكبير من القرن 07هـ / 13 م

. مصحف فريد غلافه مذهب وضعه أمير مراكش أبي حفص عمر المرتضى (254هـ / 1256 م).

1.1 / 2. العلماء و المخطوطات المغربية من خلال فهرس H.L. Gottschalk .

صدر هذا الفهرس سنة 1950 من طرف أستاذ الفلسفة **Gottschalk** بجامعة برمنغهام وقد

بوب فهرسه في مجالات : الفلسفة ، التاريخ ، الاعتقاد و التصوف ... وأهم ما جاء فيه من المخطوطات المغربية:

صفحة	موضوعه	اسم المؤلف	عنوان المخطوط
111	عقيدة	. محمد بن يوسف السنوسي .	01 . عقيدة أهل التوحيد (أم البراهين)
112	عقيدة	. احمد بن عبد الله الجزائري .	02 . المنظومة الجزائرية في التوحيد (كفاية المرید)
113	عقيدة	. أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر الحساني السنوسي .	03 . العقد الفريد في حل مشكلات التوحيد (المنهج السديد) .
115	علمي	. محمد بن محمد البليدي المالكي الأندلسي التونسي .	04 . نيل السعادة في علم المأكولات (رسالة المأكولات)
117	فقه	. أبو المحاسن محمد بن هليل بن إبراهيم الطرابلسي	05 . سفينة النجاة في معرفة الله وأحكام الصلاة .
121	تصوف	. أبو مدين سيدي عبد الحسن المغربي الأندلسي التلمساني .	06 . الحكم والاستغفار .
127	تصوف	. احمد الصافي المالكي المقرئ الشاذلي	07 . وصية .
131	تصوف	. أبو الحسن علي بن أبي بكر الادريسي المغربي	08 . مبادئ السالكين إلى مقامات العارفين .
134	تصوف	. ابو العباس احمد بن عيسى زروق الهدار	09 . الوصية الزروقية او (سفينة النجاة)

		البرنسي	لمن إلى الله التجأ) .
171	علوم	. ابو الحسن القبرواني	10 . البارع في أحكام النجوم .

3. 1.1.1 / المخطوطات الجغرافية المغاربية في المتحف البريطاني

- قام الدكتور عبد الله يوسف الغنيم بوضع كتاب بعنوان : المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني، ومن خلاله استخرجنا المخطوطات المتعلقة بالمغرب العربي وهي كالتالي :
- 01 . عجائب الأقاليم السبعة و أنهارها و ألوان مخلوقاتها وجبالها ومدنها وما يحدث فيها من العجائب والغرائب لإبن سعيد المغربي ، رقم : OR 1524 ، ، (OM : 9585 في المكتبة الوطنية بباريس رقم : 2234²² .
- 02 . نشر الأزهار في عجائب الأقطار، لإبن إياس محمد بن احمد رقم: ADD7503 ، رقمه في مكتبة باريس : 2208.
- 03 . تحفة الألباب ونخبة الإعجاب : لأبي عبد الرحيم بن سليمان بن الربيع القيسي الأندلسي ، الرقم : (OR 3127) في باريس رقم : 2170.
- خاتمة :

إن موضوع العلماء و المخطوطات المغاربية ومصادرها في فرنسا وبريطانيا من الموضوعات الشائكة والشيقة في نفس الوقت، فبقدر ما تعوز الباحث المصادر والمراجع المتخصصة في هذا المجال، ويضطر إلى التنقيب بين أمهات الكتب والمراجع والفهارس عله يجد إشارات تخدمه، فانه في نفس الوقت يطلع على كنوز مغاربية مهاجرة انتظرت لسنوات طوال استفاقة من أبناء المغرب العربي لينفضوا عنها غبار الزمن و يستجولوا كنوزها، عليهم يعرفوا عمق تاريخ وحضارة أسلافهم الذين أبدعوا في مجال الخط والتدوين يوم كانت تعوزهم وسائل الكتابة.

لقد كتب المغاربة في مختلف العلوم والفنون و ساهموا بأقلامهم في صون حضارة أمتهم التي قامت على كلمة (اقرأ) وجسدوا هذا الشعار ميدانيا.

لكن الأسف أن الأوربيين والفرنسيين والبريطانيين خصوصا عرفوا قبلنا قيمة أولئك الرجال و ما خلفوا من تراث حضاري، وسخروا الوقت والجهد لجمعه وترجمته، فعرفوا سر حضارتنا، لينطلقوا في تشيد حضارتهم (أو مدنيتهم) التي سادوا بها العالم.

لقد حاولنا في هذا الموضوع أن نعطي صورة ولو موجزة عن أولئك العلماء و مخطوطاتهم في فرنسا وبريطانيا واستشهدنا بالكثير من النماذج المخطوطة وفي مختلف الفنون والعلوم ووجهت المهتمين في هذا المجال إلى العديد من المراجع والفهارس العربية والأجنبية، آملين أن نكون قد فتحنا بابا يلج من خلاله الطلبة والدارسين إلى هذا المجال الرحب علّنا بذلك نستوفي ولو قدرا بسيطا من أمانة أسلافنا .

الهوامش:

- ¹ بطرس البستاني : قاموس مطول للغة العربية، بيروت لبنان، 1987، ص : 242.
- ² دائرة المعارف الإسلامية ، يصدرها بالعربية احمد الشناوي (وآخرون)، دار الشعب القاهرة، مجلد 08، ص : 358 . 359 .
- ³ جمال الدين بن المنصور ، محمد علي مكرم : لسان العرب ، مذيّل بجواشي اليازجي و جماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت . لبنان، ط 03، 1414 هـ، مادة خطط، ج 07، ص : 287 . للمزيد عن مادة الخط و المخطوط عد إلى : محمد بن سعيد شريفني : خطوط المصاحف عند المشاركة و المغاربية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ط01، 1982، ص : 18 .
- ⁴ عزت ياسين أبو هيبية : المخطوطات العربية : فهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة 1988، ص : 17 .
- ⁵ عبد العزيز شعبان خليفة : الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم . الشرق الأقصى القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 1997، ص : 399.
- ⁶ عادل سليمان جمال، جهود المستشرقين ومناهجهم في فهرسة المخطوطات، ندوة قضايا المخطوطات، سبتمبر 1998، معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، 1999، ص : 270.
- ⁷ محمد حمد الله : مقال : المخطوطات العربية في باريس، مجلة : معهد المخطوطات العربية، المجلد الثاني، الجزء الأول، مطبعة مصر (شركة مساهمة مصرية)، ماي 1956، ص : 239.
- ⁸ أمين فؤاد سيد : الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، الطبعة الأولى : 1997، ص : 513 .
- ⁹ فيصل الحفيان : فن فهرسة المخطوطات، (ندوة قضايا المخطوطات الثانية، سبتمبر 1998 معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1999 ص : 281.
- ¹⁰ ياسين حامد الصفدي : مقال : وضعية المخطوطات العربية في المكتبة البريطانية بلندن، ندوة المخطوطات العربية في الغرب الإسلامي : وضعية المجموعات وآفاق البحث، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ن المغرب، 1999، ص : 165، 166 .
- ¹¹ مقال من الانترنت : ألف مخطوطة عربية في مكتبة المتحف البريطاني <http://www.sahab.net/sahab/showthrea...>
- [hreadid.=326964](http://www.sahab.net/sahab/showthrea...)
- ¹² ياسين حامد الصفدي : المرجع السابق، ص : 167 .
- ¹³ أمين فؤاد سيد : المرجع السابق، ص : 519 .
- ¹⁴ محمد حمد الله : المرجع السابق، ص : 242 .
- ¹⁵ Catalogue des Manuscrits Arabes Deuxième partie Manuscrits Musulmans ,tome.. index des tome .. N:590--1464, par Yvette Sauvin, Bibliothèque Nationale , Paris.1985.
- ¹⁶ فيصل الحفيان : المرجع السابق، ص: 290

- ¹⁷ هادي حسن حمودي، المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية، منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1407 / 1986.
- ¹⁸ ايڤيت سوفان، ماري جنفييف : فهرس المخطوطات العربية. 6836 - 7214، المكتبة الوطنية قسم المخطوطات، باريس 1987، ص 05
- ¹⁹ نزيه الكسبي : فهرس المخطوطات العربية في مكتبة ستراسبورغ الوطنية والجامعية، منشورات معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، الطبعة الأولى، 1985.
- ²⁰ اسين حامد صفدي، المرجع السابق، ص : 165
- ²¹ نفس المرجع، ص : 168
- ²² عبد الله يوسف الغنيم : المخطوطات العربية في المتحف البريطاني، ذات السلاسل للطباعة والنشر و التوزيع، الكويت، 1974، ص 28.